في شرح المقاصد على وجه يوجب على مذهب الاشعري ايضا فقال فان قلت
اذا اريد بكلام الله تعالى المنتظم من الحروف المسموعة من غير اعتبار تعين المحل
اي كلسان الملك او النبي فكل احد منا يسمع كلام الله تعالى وكذا اذا اريد به المعنى
الازلي واريد بسماعه فهمه من الاصوات المسموعة فاي وجه اختصاص موسى
عليه الصلوة والسلام بانه كليم الله قلنا فيه اوجه فسنقفا بعبارة فيها اطناب
حاصلها ايها ثالثة الاول منها على مذهب الاشعري والثاني والثالث على ما
اختاره الماتريدي وعبارة متن المقاصد عن الثلثة مؤخرة مع اشارتها الى
السؤال وهي اختصاص موسى بالمكالمة من حيث انه سمع بلا صوت وحرف
كما يرى في الاخرة بلا كم وكيف او انه سمع بصوت من جميع الجهات او من جهة
بلا اكتساب والظهور وجه الاختصاص على مذهب الاشعري ولا احتياج
الثاني الى نقل صحيح اقتصر في الشرح على الثالث اشارة الى الايراد على اختيار الماتريدي
فقط وحاصله انه تعالى اكرم موسى عليه الصلوة والسلام فافهمه كلامه بصوت
تولى خلقه من غير كسب لاحد من خلقه وقد شنع على من ذهب اليه ابو منصور
من ذلك بما رواه ابو نعيم في الحلية في ترجمة محمد بن اسلم الطوسي عنه ان من قال
ان محلا خلق كلاما خاطب موسى بقوله يا موسى اني انا الله رب العالمين فقد عظم
شركه ووجه ان من قال بالصوت لزمه القول بان كلام الله قائم بمخلوق لان الصوت
عرض فلا بد له من محل يقوم به ويلزم ان يكون ذلك المحل محدثا لان الصوت محدث
فلا يقوم بقديم **قوله** فان قيل لو كان كلام الله حقيقة في المعنى القديم اي كما دل
عليه قول المتن فيما مضى وله صفات ازلية وعد منها الكلام ثم قوله متكلم بكلام
هو صفة له والاصل عدم الاشتراك فكان مجازا في النظم ويتضح ذلك اذا استحضرت
ان الوجود في العبارة والكتابة مجازيان وان الحقيقي هو الوجود في الاذهان
فحاصل الجواب اثبات الاشتراك بين النفسي واللفظي وهو يستلزم تسليم السؤالين
كما سنبينه **قوله** ومعنى الاضافة اي اضافة الكلام الى الله تعالى **قوله** فلا يصح النفي

اصلا

اصلا هو تسليم لقوله في السؤال الاول والاجماع على خلافه اي على انه لا يصح
نفي كلام الله عن النظم **قوله** ولا يكون الاعجاز تسليم لقوله في الثاني من السؤالين
وايضا فالمعجز المتحدى به هو كلام الله حقيقة **قوله** لا في كلام الله تعالى اي
حقيقة لا مجازا **قوله** من انه مجاز اي من ان قولنا كلام الله تعالى انما يطلق
في اللفظ مجازا **قوله** ووضعه لذلك اي للفظي وضعا اشتراكيا انما هو اعتبار
دلالته على المعنى القديم يتعلق به امران الاول اورد عليه ان العلاقة
تقتضي ان يكون منقولا لا مشتركا اذ لا اعتبار بتباطؤ بين معنى المشترك
بخلاف معنى المنقول واجيب بان في النقل هجرا لمعنى الاول واعتبار
العلاقة لا تقتضيه الثاني ان المشهور في كلام الاصحاب ان ليس اطلاق
كلام الله تعالى على هذا المنتظم من الحروف المسموعة الا بمعنى انه دال على
كلامه القديم قال في شرح المقاصد لكن المرضي عندنا ان له اختصاصا
اخر بالله وهو انه اختترعه بان اوجده اولا الا شكال في اللوح المحفوظ
لقوله تعالى هو قرآن مجيد في لوح محفوظ او الاصوات في لسان الملك
لقوله تعالى انه لقول رسول كريم او لسان النبي لقوله تعالى نزل به الروح
الامين على قلبك والمنزل على القلب هو المعنى دون اللفظ ثم هو يعتبر
في تسمية الكلام اللفظي بالقرآن خصوص المحل من اللوح المحفوظ او لسان
الملك او النبي او لا يعتبر فيها الا خصوص التاليف الذي لا يختلف
باختلاف الملفظين الصحيح الباقي لانا نقطع بان ما يقرأه كل واحد منا
هو القرآن المنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وعلى الاول يكون مثل
القرآن لا نفسه ومنع السلف من اطلاق كون القرآن بهذا المعنى
مخلوقا ادبا واحترازا عن ذهاب الوهم الى القرآن بمعنى الكلام النفسي
قوله وذهب بعض المحققين هو القاضي عضد الدين في مقالة له مفردة
في تحقيق معنى كلام الله تعالى نقل عليه تلخيصها السيد في شرح المواقف

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)